

الانتفاضة وأثرها علي البناء النفسي لشخصية الطفل

أختام اسماعيل السحار

د/عاطف عثمان الآغا

الجامعة الإسلامية-كلية التربية

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الانتفاضة وبعض المتغيرات النفسية (البناء النفسي، التوكيدية) وبعض المتغيرات الديمغرافية (الجنس، السن) كما هدفت إلى معرفة أهم العوامل المؤثرة في مكونات البناء النفسي لأطفال الانتفاضة. وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٧٤) من الذكور والإناث من أعمار تتراوح ما بين (١٢-١٧) عام، وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدمت أداة (البناء النفسي، والتوكيدية). وتم استخدام المتوسطات الحسابية والوزن النسبي واختبار (ت) ومعامل الارتباط بيرسون، وأظهرت النتائج وجود علاقة طردية دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية للبناء النفسي وأبعاده الأربعة والدرجة الكلية للتوكيدية، عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الدرجة الكلية للبناء النفسي تعزى لمتغير الجنس-العمر، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في الدرجة الكلية للتوكيدية تعزى لمتغير الجنس-العمر، وقد تم تفسير النتائج في ضوء أدبيات الدراسة، ومن ثم عرض عدد من التوصيات.

Abstract

The aim of this thesis is to study the effect of Intifada on the psychology structure of children's in Gaza governorates.

The sample of the study consist of (274) children. The ages of them were between 12-17 years. We have used the descriptive scientific methodology. Also we have made Questionnaires of assertiveness scale and psychology structure to answer the research questions. After validating their reliability and validity, several statistical analyses were applied including descriptive statistics, person correlation and T-Test.

The results showed that there is a relationship between psychology structure & assertiveness scale, no significant differences of psychology structure in relation to gender & age, no significant differences of assertiveness scale in relation to gender & age

Results were discussed within the framework of literature, several recommendations were made.

مقدمة

لا شك في أن الطفل الفلسطيني أو ما يسمى بظاهرة (طفل الانتفاضة) بما حققه من نصر و صمود يجعلنا نحن عالم الكبار نقف وقفة تقدير و إعجاب، وانحناء لهذا الطفل العربي الفلسطيني الذي يدافع عن شعبه ووطنه، وعن كرامة أمته العربية والإسلامية، وبكل شجاعة و إرادة و صمود و إكبار في المواجهة وفي التضحية والجهد مع الاحتلال الإسرائيلي، ومن دون أن يتسرب الخوف والإرباك أو القلق إلى نفسية هذا الطفل الذي تخلى عن طفولته وكبر قبل أوانه، ووقف إلى جانب الكبار ليمدهم بطاقاته وليسهم في تقرير مصيره، فلم يسجل تاريخ الحروب والمواجهات مثل هذه الظاهرة التي عملت على تحويل الطفولة البريئة إلى طاقة فاعلة وعلى أرض الواقع، هذه الطفولة التي من خصائصها أن الطفل يخاف ويقلق ويتردد وينفعل ويهرب من كل ما يهدد ذاته ووجوده، فهو يخاف من الدمار ومن الأصوات الشديدة، ومن النار والدماء والظلام، والوجوه الغريبة، كما يخاف من مواجهة الكبار، فمن الطبيعي أن شخصية الطفل تؤثر فيها مجموعة عوامل تربوية و أسرية واجتماعية وصحية وفكرية ودينية وحضارية ومادية، وذلك من خلال التنشئة الأسرية والاجتماعية، وبذلك يتم بناء شخصية الطفل و تكوين خصائصه وسماته التي تميزه عن غيره، فإن من عادة الأطفال إذا وجدوا في ظروف ضاغطة أو شعروا بضغط الكبار الأقوياء أن يتنازلوا تدريجيا عن استجاباتهم، وإذا كانت هذه الضغوط قوية وحاسمة تخلى الطفل عن توازنه النفسي والجسمي والعقلي إرضاء للآخرين ويكون بذلك معرضاً لأحاسيس القهر والإحباط ومشاعر النقص والهزيمة، وفقدان الأمن الداخلي، لهذا فان التوازن النفسي أو الروحي والجسمي لدى الطفل غالبا ما يكون معتمدا على مواقف الآخرين (الكبار) ومشاعرهم ومزاجهم وسلوكياتهم بمعنى آخر يكون سلوك الطفل أو ردود أفعاله دفاعية أو تعويضية، ولكن الطفل الفلسطيني هو طفل يشبه الأطفال الآخرين ويختلف عنهم في الوقت نفسه، يشبههم بطفولته ومرحلة نموه ويختلف عنهم في سماته وسلوكياته، إنه طفل لا يخاف ولا يقلق ولا يرتبك في مواجهة الكبار، وشجاعته فائقة و إرادته قوية و صموده عظيم ومعنوياته عالية، ولا يعتمد في توازنه النفسي والفكري والجسمي (كليا) على مشاعر الآخرين (الكبار) أو على مزاجهم أو تهديداتهم أو ضغوطهم، لذلك أصبح هذا الطفل هدفا لآلة الحرب الصهيونية فقد بلغت حصيلة الشهداء من الأطفال حتى نهاية عام (٢٠٠٤) أكثر من (٦٧٦) ممن هم دون الثامنة عشر، وإصابة (٩٠٠٠) طفلاً، واعتقال ما يزيد عن (٣٠٠٠) طفلاً ما زال (٣٠٠) منهم في سجون الاحتلال (١٦-٢)*.

* يشير الرقم الأول إلي رقم المرجع في قائمة المراجع، والرقم الثاني إلي رقم الصفحة.

فلم ترتبط نظرية الإبادة وقتل الأطفال بأي دين أو فكر وضعي كما ارتبطت بالفكر التوراتي، وقد بينت تطبيقاتها العملية منذ الاحتلال وحتى يومنا هذا، حيث أن الفكر الإرهابي الصهيوني يقوم على الإبادة وقتل الأطفال وتحطيمهم أمام ذويهم.

هذا كله جعل هؤلاء الأطفال يشعرون بقوة خارقة تدفعهم إلى التوجه إلى ساحات المواجهة، وتولد لديهم إحساس داخلي يؤنبهم على عدم المشاركة، فما يشاهدونه على أرض الواقع وعلى شاشات التلفاز من بطش وجبروت قوات الاحتلال جعلهم يشعرون بتأنيب الضمير والتقصير في أداء الواجب الملقى على عاتقهم، وسرعان ما تحولت هذه المشاعر والأحاسيس إلى ترجمة فعلية على أرض الواقع من قبل الفتيان والأطفال، فاندفعوا بكل جرأة وبسالة إلى ساحات المواجهة بل ساحات الموت على مداخل المدن ومناطق التماس، ولم تجدي معهم كل محاولات الأهل لمنعهم عن ذلك، ولم ينتاب العديد منهم الشعور بالخوف نتيجة إصابتهم بالرصاص ونقلهم إلى المستشفيات (١٧-٤)*.

هذا الجيل الذي لم يستسلم لكل ألوان الظلم والإجحاف من قبل الاحتلال الإسرائيلي، بل تحرك ثائراً ليعيد للحياة قيمتها ومعناها ودلالاتها، فهو يواجه ويتحدى ويستشهد كي توهب له ولشعبه الحياة، فهو يواجه الخطر بكل قوة وعزيمة، فهو يحترق ليضيء للآخرين مستقبلهم ويثرى حياتهم ويجعلها أكثر امتلاءً وأعمق دلالة (١-٣٣)*. لذلك قرر الشعب الفلسطيني أن يعيش التحدي والتصدي والمقاومة للاحتلال بكل أنواعه وصوره ويثبت للعالم أجمع قدرته الهائلة على إحداث تغييرات عميقة في حياة كل فلسطيني، فأدى هذا كله إلى خلق واقع سياسي واجتماعي واقتصادي جديد، فكان وقود هذه الانتفاضة هم الأطفال والشباب بصورة فاعلة ومتجددة، وأدرك هؤلاء الشباب أنهم بدون مشاركتهم لا يمكن أن يكون هناك تواصل وتحدي في فعالية واستمرارية الانتفاضة، والتي تهدف إلى تحرير فلسطين ومقدساتها من دنس اليهود، والوصول للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بعد ضياعها في أوسلو ومديرد وغيرها، فهذا التصعيد من قبل الاحتلال تطلب ردة فعل حازمة، كان هذا موجوداً في دم وحياة الطفل الفلسطيني، فقد تميز هذا الطفل بمجموعة من الخصائص والسمات النفسية التي ميزته عن بقية أطفال العالم في تفاعله مع المواقف المختلفة، فهو يحدد أهدافه جيداً، ويتكيف مع ذاته وبيئته التي يعيش بها علي الرغم من هذه الظروف الصعبة، واتقياً بقدراته وقادراً علي ضبط نفسه (٩-١٥٠)*. فقد حير هذا السلوك الكثير من المتخصصين والمسؤولين، وأصبحت تصرفات الطفل الفلسطيني محط تساؤل العالم أجمع، فهذه التصرفات لا تتبع إلا من شخصية قوية لا تعرف الخوف، فالطفل الفلسطيني لا يتخلى عن توازنه النفسي بل إن تحقيق توازنه هو الهدف الذي يسعى للحفاظ عليه وهو ما يجعله يستجمع طاقاته وقدراته ليتحكم بها ويستفيد منها في مواجهاته، وهو قادر علي التعبير عن حقوقه وأرائه ومشاعره، والدفاع عن ذلك بكل قوة وشجاعة.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع وخصوصيته بالنسبة للشعب الفلسطيني، وعدم وجود دراسات حول هذا الموضوع، باستثناء بعض الدراسات التي وجدت عن الصدمة النفسية لدى الطفل الفلسطيني في ظل الانتفاضة مثل دراسة (ثابت وعابد، ٢٠٠٠). ومشكلات الصحة عند الأطفال مثل دراسة (ثابت وفوستين، ٢٠٠٠). ودراسة (مندور وهوراني، ١٩٨٩). أو منع التجول وأثره على الأطفال الفلسطينيين كما في دراسة (قوته والسراج، ١٩٩٤). القلق عند الفلسطينيين قبل الانتفاضة وبعدها كما في دراسة (قوته والسراج، ١٩٩١). لذا فقد قرر الباحثان القيام بدراسة هذا الموضوع.

الدراسات السابقة

تعددت الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوع الانتفاضة الفلسطينية المباركة، وذلك للأثر الكبير لهذه الانتفاضة علي الشعب الفلسطيني عامةً والطفل خاصةً، ففي دراسة أبو الخير (٢٠٠٣) للتعرف علي مدي تأثير العنف الإسرائيلي علي النواحي النفسية والاجتماعية والتربوية لدي الأطفال الفلسطينيين، وبلغت العينة (١٣٣٠) طفلاً من المرحلتين الابتدائية والإعدادية، وأسفرت النتائج عن تأثر الذكور أكثر من الإناث في النواحي النفسية والاجتماعية والتربوية نتيجة العنف الإسرائيلي، أن جميع مناطق غزة قد تأثر أطفالها بالعنف الإسرائيلي.

وفي دراسة أبو هين (٢٠٠١) هدفت إلي معرفة الأسباب والعوامل التي تدفع الأطفال نحو الاستشهاد وعلاقتها ببعض المتغيرات وذلك من خلال تجربة الطفل نفسه وليس كما يدركه الآخرون المحيطون به، والتعرف علي أثر التعرض للخبرات الصعبة على الصحة النفسية والسلوكية للأطفال، والوقوف على أكثر العوامل المؤثرة في مشاركة الطفل في فعاليات الانتفاضة، وبلغت عينة الدراسة (٩٦٩) طفلاً تتراوح أعمارهم من (٩-١٧) عاماً ممن شاركوا في أحداث الانتفاضة، وقد استخدم الباحث مقياس "ر وتر" للأطفال، واختبار لقياس الدوافع التي دفعت الأطفال للاستشهاد والمشاركة في فعاليات الانتفاضة، واختبار لقياس درجة التأثير بالأحداث-إعداد الباحث وتوصلت الدراسة إلى النتائج أن (٩٠%) من أطفال الدراسة يفضلون المشاركة في فعاليات الانتفاضة في حين شارك حوالي (٤٢%) من الأطفال، وقد تبين أن للإعلام دور كبير في تعزيز حب الأطفال نحو المشاركة والمخاطرة، وتبين أن الأطفال الذين شاركوا في فعاليات الانتفاضة زادت لديهم سلوك التدافع والمخاطرة وقلت لديهم المشاكل النفسية والانفعالية من الأطفال السلبيين الذين اكتفوا فقط بالمشاهدة للأحداث.

وقام **الحلو وعساف** (١٩٩٥) بدراسة أثر الانتفاضة على الحالة النفسية لطلبة الصف الثالث الثانوي وانعكاساتها على الوضع العام في الضفة الغربية

وأُسفرت الدراسة عن وجود فروق دالة على مقياس الوضع النفسي والدراسي وبين متوسط استجابات الطلبة الذين تعرضوا للضرب والاعتقال أو الإصابة وبين متوسط استجابات الطلبة الذين لم يتعرضوا لذلك من قبل قوات جيش الاحتلال في مرحلة الدراسة الثانوية "التوجيهي"، وكذلك بين متوسط استجابات الطلبة الذين استشهد أحد أفراد أسرهم وبين متوسط استجابات الطلبة الذين لم يستشهد أحد من أفراد أسرهم خلال الانتفاضة في مرحلة الدراسة الثانوية "التوجيهي"، كذلك لا توجد فروق دالة بين متغيرات الجنس، التخصص، مكان السكن وبين مقياس الوضع النفسي والدراسي.

وفي دراسة لقوته (1995) هدفت إلي تحديد العلاقة بين شدة الحدث الصادم ومدى المشاركة في الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام ١٩٨٧، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٨) طفل تتراوح أعمارهم بين (١١-١٢) عام، وأظهرت النتائج انه كلما تعرض الأطفال للخبرات الصادمة، أو شاركوا في أنشطة الانتفاضة، كلما عانوا من مشكلات في التركيز والذاكرة.

وفي دراسة لأبو اسحق (١٩٩١) للكشف عن العوامل النفسية التي تكمن وراء إيجابية المراهقين الفلسطينيين أثناء قيامهم بدورهم في الواقع أي دراسة للظاهرة أثناء حدوثها. وبلغت عينة الدراسة (١٩٢) طالباً وطالبة من المراهقين الفلسطينيين من طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية وممن تتراوح أعمارهم ما بين (١٤-١٨ سنة).

وأُسفرت الدراسة عن وجود فروق دالة بين متوسط درجات الطلبة المتروين وبين متوسط درجات الطلبة المنذفين في المرحلة الثانوية في مستوى الإيجابية لصالح المتروين، وجود فروق دالة بين متوسط درجات الطلبة المتروين وبين متوسط درجات الطلبة المنذفين في المرحلة الإعدادية في مستوى الإيجابية لصالح المتروين، وجود فروق دالة بين متوسط درجات الطلبة المتروين وبين متوسط درجات الطلبة المترددين بالمرحلة الثانوية في مستوى الإيجابية لصالح المتروين، وجود فروق دالة بين متوسط درجات الطلبة المتروين وبين متوسط درجات الطلبة المترددين بالمرحلة الإعدادية في مستوى الإيجابية لصالح المتروين.

وفي عام (١٩٨٩) أجري مندور وهوراني دراسة حول تأثير الانتفاضة على التطور النفسي الاجتماعي للأطفال الفلسطينيين، وتوصلت الدراسة إلي نتائج هامة منها أنه من الناحية السلوكية في الأساس التغيير رفض تام للتعامل مع الجنود ما عدا محاربتهم، أيضاً ميلهم لتقليد من هم أكبر منهم سناً، والمؤلم أنهم أصبوا مغرمين بحبهم للألعاب العنيفة، ومظهر آخر كان استهلاك جميع ما لديهم من نقود، (٢٠%) منهم يقل مصروف الجيب لديهم قليلاً، (٢٥%) اقل بصورة متوسطة، (٥٥%) يزيد بمدى كبير، أما من الناحية العاطفية: مع اختبار لمقياس الخوف من الجنود، وجدنا خلال البحث (١٠%) أصبوا خائفين جداً، (١٠%) معتدلين في خوفهم، (٣٥%) متوسطي الخوف، (١٠%) كانوا لا يخافون من الجنود، وأيضاً (١٠%) من

هؤلاء الذين يخافون جداً من الجنود يعانون من سلس البول، الأحلام المزعجة، مع مستوى عالي من القلق المستمر، كره ورفض كانت الحصيلة الأساسية، وأما الناحية الإدراكية: من الملاحظ بوضوح اقتناع الأطفال بقصص تختلف تماماً عن قبل، هذه الأسئلة ومناقشتها كانت ذات علاقة بالتغيرات في مثل هذه الظروف تقريباً، أيضاً الأشعار التي كانت مليئة بصرخات الحرب وتتصل بذهابهم إلى المعركة.

وفي دراسة لثنيات (٢٠٠٠) للكشف عن مكونات البناء النفسي لشخصية الطفل اليتيم، ومعرفة بعض العوامل لمؤثرة في هذا البناء، والكشف عن الفروق في هذا البناء وتأثره بمتغيرات الجنس ونمط الرعاية والترتيب الميلادي، وبلغت عينة الدراسة (٧٢) طفلاً من المودعين بالمؤسسات و(١٠٢) من الأطفال الذين يعيشون في ظل الأسر.

وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية للبناء النفسي لصالح الذكور، وعدم وجود فروق دالة في درجة مفهوم الذات تعزي لمتغير الجنس.

-لا يوجد تفاعل دال بين كل من المتغيرات (الجنس، نمط الرعاية، والترتيب الميلادي) في الدرجة الكلية لمفهوم الذات.

وقام سيد (١٩٨٩) بدراسة الطبيعة الدينامية لأبناء الصم والبكم من حيث البناء النفسي وذلك بالنسبة لأبعاد صورة الذات، وبلغت العينة (١٠) أطفال أعمارهم (٨-١٠) سنوات خمسة ذكور ومثلها إناث، وأسفرت النتائج عن سيادة المشاعر السلبية من انسحاب وانعزال وانطواء وانخفاض لتقدير الذات.

فمن خلال العرض السابق للدراسات يتبين أهمية وحيوية واثر الانتفاضة وخاصة علي الناحية النفسية للأطفال، وما يتبعه من آثار علي النواحي الاجتماعية والسلوكية والإدراكية والتحصيلية، وبما أن المجتمع الفلسطيني يمر الآن بمرحلة حرجة لذا جاءت هذه الدراسة لمعرفة اثر الانتفاضة علي البناء النفسي للطفل الفلسطيني، وستعمل الدراسة الحالية علي الإجابة عن التساؤلات التالية:

* ما أثر الانتفاضة علي البناء النفسي للطفل وتوكيده لذاته؟

ويتفرع من هذا التساؤل الأسئلة التالية:

-ما درجة البناء النفسي لدي الطفل الفلسطيني؟

-ما مستوي التوكيدية لدي الطفل الفلسطيني؟

* ما العلاقة بين البناء النفسي و التوكيدية لدي الطفل الفلسطيني؟

ويتفرع من هذا التساؤل الأسئلة التالية:

-ما علاقة الدرجة الكلية للبعد الأول للبناء النفسي بالتوكيدية؟

- ما علاقة الدرجة الكلية للبعد الثاني للبناء النفسي بالتوكيدية؟
- ما علاقة الدرجة الكلية للبعد الثالث للبناء النفسي بالتوكيدية؟
- ما علاقة الدرجة الكلية للبعد الرابع للبناء النفسي بالتوكيدية؟
- * هل يختلف البناء النفسي للطفل الفلسطيني باختلاف الجنس، العمر ؟
- * هل تختلف التوكيدية للطفل الفلسطيني باختلاف الجنس، العمر ؟

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها في جانبين، هما النظري والعملي. فمن الجانب النظري نجد أنها تتناول موضوعاً هاماً يمكن أن يقدم إطاراً نظرياً لهذا الموضوع، والتعرف علي الجوانب الايجابية والسلبية لانتفاضة الأقصى، وتعتبر إضافة نظرية للمكتبة العربية عامةً والمكتبة الفلسطينية خاصةً حول الانتفاضة. وأما من الناحية العملية فإن هذه الدراسة تتناول موضوعاً هاماً يتعلق بحياة الشعب الفلسطيني في ظل الانتفاضة، وقد تفيد الباحثون التربويون والنفسيون وكذلك المهتمون في المجتمع في كيفية التعامل مع الأطفال ومعرفة خصائص شخصيتهم وبالتالي رعايتهم وتوجيههم توجيهاً سليماً.

أهداف الدراسة

- تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:
- معرفة العلاقة بين الانتفاضة وبعض المتغيرات النفسية (البناء النفسي، التوكيدية) وبعض المتغيرات الديمغرافية (الجنس، السن).
 - معرفة أهم العوامل المؤثرة في مكونات البناء النفسي لأطفال الانتفاضة.

فروض الدراسة

- * لا توجد علاقة دالة إحصائياً عند مستوي دلالة (0.05) بين الدرجة الكلية للبناء النفسي والدرجة الكلية للتوكيدية لدي أفراد عينة الدراسة.
- * لا توجد علاقة دالة إحصائياً عند مستوي دلالة (0.05) بين الدرجة الكلية للبعد الأول للبناء النفسي والدرجة الكلية للتوكيدية لدي أفراد عينة الدراسة.

- *لا توجد علاقة دالة إحصائياً عند مستوي دلالة (0.05) بين الدرجة الكلية للبعد الثاني للبناء النفسي والدرجة الكلية للتوكيدية لدي أفراد عينة الدراسة.
- *لا توجد علاقة دالة إحصائياً عند مستوي دلالة (0.05) بين الدرجة الكلية للبعد الثالث للبناء النفسي والدرجة الكلية للتوكيدية لدي أفراد عينة الدراسة.
- *لا توجد علاقة دالة إحصائياً عند مستوي دلالة (0.05) بين الدرجة الكلية للبعد الرابع للبناء النفسي والدرجة الكلية للتوكيدية لدي أفراد عينة الدراسة.
- *لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة (0.05) في الدرجة الكلية للبناء النفسي تعزي لمتغير الجنس لدي أفراد عينة الدراسة.
- *لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة (0.05) في الدرجة الكلية للبناء النفسي تعزي لمتغير العمر لدي أفراد عينة الدراسة.
- *لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة (0.05) في الدرجة الكلية للتوكيدية تعزي لمتغير الجنس لدي أفراد عينة الدراسة.
- *لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة (0.05) في الدرجة الكلية للتوكيدية تعزي لمتغير العمر لدي أفراد عينة الدراسة.

مصطلحات الدراسة

الانتفاضة

الانتفاضة ظاهرة نفسية-اجتماعية عايشها الفلسطينيون كعملية تطهير نفسي لا شعوري، وإذا كانت كلمة الانتفاضة لغوياً تعني الاستيقاظ فجأة أو التحرك من أجل التخلص من كابوس أو الابتعاد عن شيء مزعج، وإن كانت سياسياً تعني التخلص من الاحتلال، فإنها سيكولوجياً تعني عملية ولادة جديدة (٣-٤)*.

البناء النفسي

مجموعة من الخصائص والسمات النفسية التي تميز الفرد في تفاعله مع المواقف المختلفة والتي يمكن أن تحدد أهدافه وتميز سلوكه في تكيفه مع ذاته ومع البيئة الاجتماعية، وتحدد مدى ثقته بنفسه واعتماده علي نفسه وضبط ذاته.

عدة مبادئ أطلق عليها ركائز البناء النفسي من خلالها يمكن تحديد معالم الطبيعة الإنسانية علي افتراض أن لهذه الركائز قدرة علي تفسير جوانب البناء النفسي وهي قوي الذات، قوي النفس، التكامل والتوازن، منحني النمو (٧-٩٦)*.

الشخصية

كل ما يوجد لدي الفرد من قدرات واستعدادات وميول وآراء واتجاهات ودوافع وخصائص جسمية وعقلية ونفسية وأخلاقية وروحية وفكرية وعقائدية ومهنية (١٢-١٩)*.

التوكيدية

الإيجابية في العلاقات الاجتماعية، فالشخص التوكيدي هو الشخص الإيجابي القادر علي المبادرة، والوثاق بنفسه الذي لا يخجل في المواقف الاجتماعية، والقادر علي مناقشة الرؤساء والمرؤوسين، وإبداء الرأي حتى ولو كان مخالفاً، أما الشخص غير التوكيدي هو الهيباب الخجول (١٣-٥٥)*.

حدود الدراسة

تتحدد الدراسة الحالية بدراسة اثر الانتفاضة علي البناء النفسي لشخصية الطفل، واقتصرت الدراسة علي محافظة الوسطي وغزة والشمال، من أعمار تتراوح ما بين (١٢-١٧) عام من الذكور والإناث وذلك في العام ٢٠٠٥.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة

استخدم الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي فهو المنهج المناسب في مثل هذه الدراسة التربوية والنفسية، وذلك لأنه يدرس العلاقة بين المتغيرات، ويصف العلاقة بينها وصفاً كمياً باستخدام مقاييس كمية (٤-٢٣٥)*.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة الأصلي من جميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٢-١٧) عام وذلك في محافظات غزة، وذلك لأنها من أهم الفئات التي أثرت وتأثرت بهذه الانتفاضة.

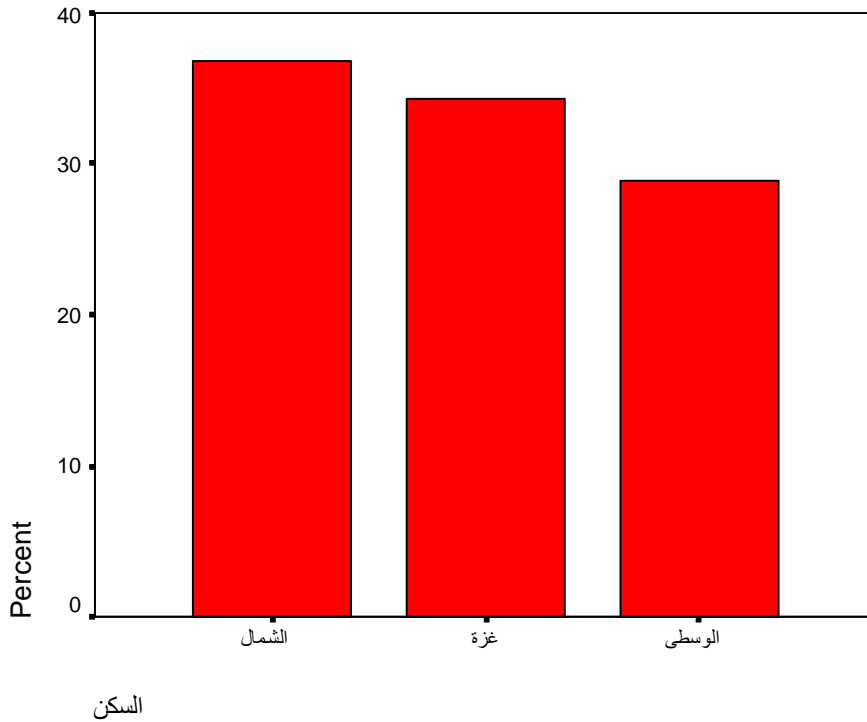
عينة الدراسة

تألفت عينة الدراسة من عينة استطلاعية وعينة فعلية كالتالي:

-فقد تم تطبيق الأدوات علي عينة استطلاعية قوامها (٦٠) من الذكور والإناث في محافظة شمال غزة، وذلك للتحقق من صدق وثبات الأدوات، وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية ولم تدخل في عينة الدراسة النهائية.

-ثم تم تطبيق الأدوات علي عينة نهائية بلغت (٢٧٤) من الذكور والإناث في محافظات (الشمال، غزة، الوسطي) ولقد تم استبعاد منطقة الجنوب وذلك بسبب الاغلاقات المستمرة للاحتلال الإسرائيلي للطرق المؤدية له، انظر الشكل رقم (١).

شكل رقم (١) توزيع العينة علي المحافظات



وقد تم توزيع الأدوات علي عينة الدراسة في أماكن تجمعهم في المحافظات، فقد تم مراعاة تمثيل العينة للتركيب الديمغرافي للمجتمع الفلسطيني في محافظات غزة، بحيث تضمنت العينة المدينة والمخيم والقرية والحي.

أدوات الدراسة

بعد الإطلاع علي أدبيات الدراسة والتي منها دراسة شتات (٢٠٠٠) حول البناء النفسي للطفل، ودراسة غريب (١٩٩٢) حول العلاقة بين المهارات التوكيدية والقلق، ودراسة غريب (١٩٩٥) مقياس توكيد الذات، ودراسنا فرج (١٩٩٥-١٩٩٣) حول توكيد الذات ومحددات السلوك التوكيدي، تم بناء أدوات الدراسة لتحقيق أهدافها والإجابة عن أسئلتها وفرضياتها، هذه الأدوات هي:

١-مقياس البناء النفسي من إعداد الباحثان

٢-مقياس التوكيدية من إعداد الباحثان

أولاً: استبانة البناء النفسي

*بعد الإطلاع علي الأدب السيكولوجي والتربوي.

*تحديد أبعاد الاستبانة الأربعة وهي (الجسمي، النفسي، المعرفي، الاجتماعي).

*صياغة العبارات الخاصة بكل بعد، فقد تم صياغة العبارات بلغة بسيطة وواضحة بعيداً عن التعقيد والإطالة، فقد كانت العبارات قصيرة وملائمة لعمر المفحوص ومستوي قدراته المعرفية وقد بلغ عدد العبارات في صورتها الأولى (٤٥) عبارة، تقيس مدي موافقة المبحوثين علي فقرات الاستبانة، باستخدام سلم ليكرت الخماسي، حيث أعطيت الدرجات (1, 2, 3, 4, 5) للبدائل (دائماً، كثيراً، أحياناً، قليلاً، نادراً).
*تم وضع بعض البيانات الخاصة بكل فرد من أفراد العينة، مع بعض التعليمات التي تتعلق بكيفية الإجابة علي الاستبانة.

*لقد تم إجراء التجربة الاستطلاعية علي عينة قوامها (٦٠) مفحوص بهدف معرفة مدي تجانس الفقرات وقدرتها علي قياس الظاهرة المراد قياسها من خلال تفيد بعض المعالجات الإحصائية، فقد تم الالتزام بشروط البحث العلمي أثناء توزيع الاستبيانات علي عينة الدراسة.

الخصائص السيكومترية

صدق الأداة: فقد استحسن العديد من المفحوصين أسئلة الاستبانة أثناء تعبئتها وتفاعلهم معها، فبعد تطبيق الأداة علي أفراد العينة تم جمعها وفرزها وتدقيق نتائجها، ثم أدخلت البيانات في الحاسوب من خلال برنامج spss وتم إجراء بعض التحليلات الإحصائية الوصفية الأساسية للتأكد من صحة ودقة البيانات المدخلة، وقد استخرجت معاملات الاتساق الداخلي للأداة من خلال حساب معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية، وكان نتيجة ذلك حذف (١١) عبارة متفرقة من عبارات المقياس، وذلك لان

ارتباطها مع الدرجة الكلية للمقياس ضعيفاً فكانت نسبة ارتباطها اقل من (0.30) وهي العبارات التي تحمل الأرقام التالية (٦، ١٤، ٢٢، ٢٣، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨) ليصبح العدد النهائي لفقرات الاستبانة (34) فقرة، والجدول التالي يوضح الارتباطات بين الدرجة الكلية والفقرة.

جدول رقم (١) معامل الارتباط بين الدرجة الكلية والفقرة

العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	.35**	١٥	.59**	٣٠	.51**
٢	.33**	١٦	.38**	٣١	.38**
٣	.38**	١٧	.31*	٣٧	.65**
٤	.31**	١٨	.56**	٣٩	.31*
٥	.36*	١٩	.52**	٤٠	.33*
٧	.56**	٢٠	.31*	٤١	.36**
٨	.51**	٢١	.46**	٤٢	.46**
٩	.31*	٢٤	.60**	٤٣	.34*
١٠	.48*	٢٥	.38**	٤٤	.32*
١١	.39**	٢٦	.34*	٤٥	.58**
١٢	.48**	٢٧	.49**		
١٣	.59**	٢٨	.31*		

ثبات الأداة

لقد تم حساب معامل الثبات للأداة ككل وأبعادها، وبلغت قيمة معامل كرونباخ ألفا للأداة ككل (0.75) وهذا معامل ثبات عال (١١ - ١٧٢)، كما أن معاملات الثبات لأبعاد الأداة تعتبر معاملات ثبات جيدة ومقبولة، ويمكن توضيح معاملات الثبات من خلال الجدول التالي:

جدول (٢) معاملات الثبات للأداة ككل وأبعادها

البيان	عدد الفقرات	معامل الثبات
الدرجة الكلية	٣٤	0.75
- البعد الأول	٩	0.69

0.53	١٠	-البعد الثاني
0.55	٧	-البعد الثالث
0.51	٨	-البعد الثالث

ثانياً: مقياس التوكيدية

*لقد تم إتباع نفس الخطوات السابقة في إعداد وتصميم الأداة، وقد استخرجت معاملات الاتساق الداخلي للأداة من خلال حساب معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية، وكان نتيجة ذلك حذف (١٠) عبارات متفرقة من عبارات المقياس، وذلك لان ارتباطها مع الدرجة الكلية للمقياس ضعيفاً فكانت نسبة ارتباطها اقل من (0.30) وهي العبارات التي تحمل الأرقام التالية (١٦،١٨،٢٥،٣٢،٣،٧،٩،١٠،١١،١٥) ليصبح العدد النهائي لفقرات الاستبانة (٢٥) فقرة، والجدول التالي يوضح الارتباطات بين الدرجة الكلية والفقرة.

جدول رقم (٣) معامل الارتباط بين الدرجة الكلية والفقرة

معامل الارتباط	العبرة	معامل الارتباط	العبرة	معامل الارتباط	العبرة
.32*	٣٠	.47**	١٩	.31*	١
.31*	٣١	.31*	٢٠	.41**	٢
.51**	٣٣	.31*	٢١	.41**	٤
.43**	٣٤	.49**	٢٢	.37**	٥
.33*	٣٥	.47**	٢٣	.40**	٦
		.35*	٢٤	.31*	٨
		.42**	٢٦	.35**	١٢
		.57**	٢٧	.30*	١٣
		.37**	٢٨	.55**	١٤
		.56**	٢٩	.31*	١٧

ثبات الأداة

لقد تم حساب معامل الثبات للأداة ككل وأبعادها، وبلغت قيمة معامل كرونباخ ألفا للأداة ككل (0.74) وهذا معامل ثبات عال.

من هنا يتبين لنا أن أدوات الدراسة تتصف بخصائص سيكومترية جيدة من صدق وثبات، مما يعني أن الاستدلالات التي ستخرج بها هذه الدراسة ستكون مرتبطة وبدقة بما تم قياسه من خلال الأدوات.

عرض النتائج وتفسيرها

أظهرت نتائج التحليل الوصفي الأولي لمتغيرات الدراسة كما هو مبين في الجدول التالي:

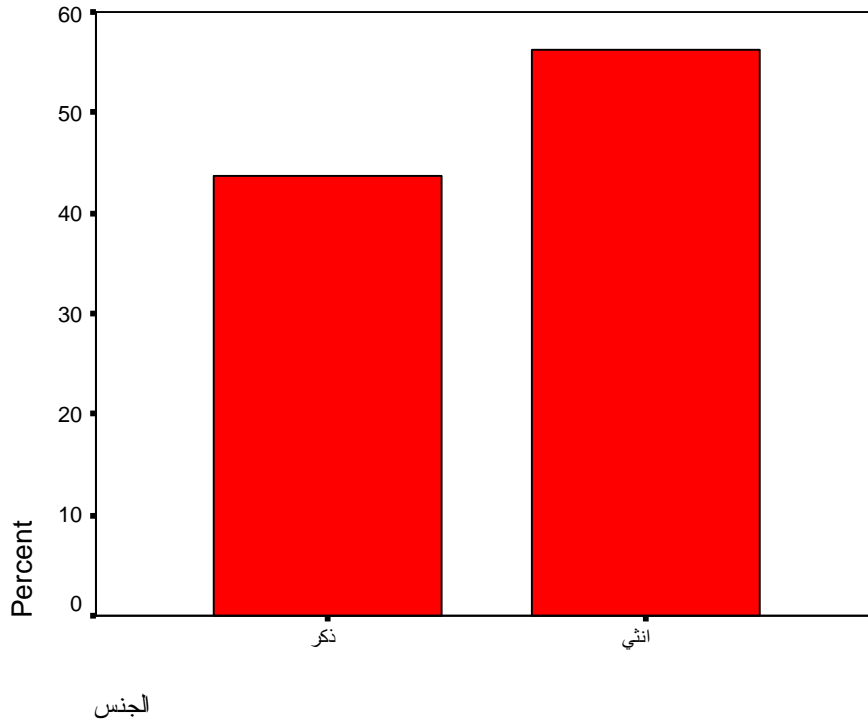
جدول (٤) بيانات وصفية خاصة بالمتغيرات الديمغرافية

المتغير	فئات المتغير	العدد	%
الجنس	ذكر	١٢٠	٤٤
	أنثي	١٥٤	٥٦
العمر	١٢	٤	1.5
	١٣	٨	٣
	١٤	٢٠	٧
	١٥	٥٦	20.5
	١٦	٩٠	٣٣
	١٧	٩٦	٣٥

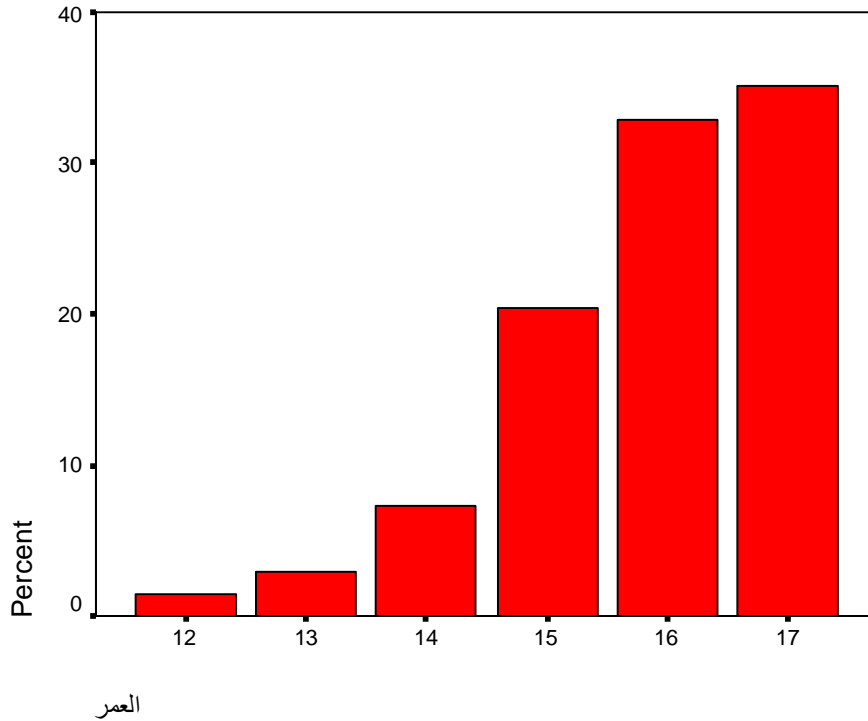
نلاحظ من الجدول السابق أن عدد الإناث اكبر من عدد الذكور، وذلك لمعاونة الإناث الباحثان في تعبئة الأدوات.

شكل (٢) أعداد العينة

الانتفاضة وأثرها علي البناء النفسي...د.عاطف الآغا و أختام السحار



شكل (٣) أعمار العينة



كما تم حساب الإحصاءات الوصفية للمتغيرات النفسية وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (٥) بيانات وصفية خاصة بالمتغيرات النفسية

الوزن النسبي %	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مجموع الدرجات	عدد الفقرات	المتغير
٥٩	١٥,١١	١٠١,٣٧	١٧٠	٣٤	*البناء النفسي
٤٩	٦,١١	٢٢,٠٣	٤٥	٩	-البعد الأول
٦٠	٦,٣٤	٣٠,٤١	٥٠	١٠	-البعد الثاني
٧١	٤,٨٣	٢٤,٧٥	٣٥	٧	-البعد الثالث
٧٣	٤,٩٧	٢٨,٩٢	٤٠	٨	-البعد الرابع
٦٧	١٠,٣٠	٨٤,٤٦	١٢٥	٢٥	*التوكيدية

نلاحظ من الجدول رقم (٥) أن البعد الرابع (الاجتماعي) للبناء النفسي هو الأعلى في الوزن النسبي، يليه البعد المعرفي، ثم البعد النفسي ومن ثم البعد الجسمي، في حين ارتفاع الوزن النسبي للتوكيدية، وهذا يدل علي تمتع الطفل الفلسطيني بشخصية توكيدية ايجابية واثقة بنفسها، وبلغ الوزن النسبي للبناء النفسي (٥٩%) وهذا يدل علي تمتع الطفل الفلسطيني بخصائص نفسية تجعله قادراً علي التكيف مع نفسه وبيئته. وفي ضوء هذه النتائج يتبين لنا أن من أهم خصائص مرحلة المراهقة هي الانتماء الاجتماعي، فيشعر المراهق بأنه جزء من هذا المجتمع يتألم لألمهم ويفرح لفرحهم، يشعر بالمسؤولية تجاه هذا المجتمع، فتلتهب مشاعره وعواطفه تجاه المجتمع، ومن ثم تقوي عزيمته وثقته بنفسه وقدراته في مواجهه ورد العدوان عن شعبه.

وسوف يتم عرض لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

نتائج الفرض الأول

ينص الفرض: لا توجد علاقة دالة إحصائية عند مستوي دلالة (0.05) بين الدرجة الكلية للبناء النفسي والدرجة الكلية للتوكيدية لدي أفراد عينة الدراسة.

وللتحقق من صحة الفرض تم إجراء معامل ارتباط بيرسون Person Correlation وقد بلغ معامل الارتباط (**0.56) وهذا يشير إلي وجود علاقة دالة إحصائية بين الدرجة الكلية للبناء النفسي والدرجة الكلية

للتوكيدية، مما يعني رفض الفرض الصفري وبذلك يمكن القول من انه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة (0.01).

نستنتج من ذلك أن العلاقة بين المتغيرين علاقة طردية متوسطة بمعنى انه كلما زادت درجة التوكيدية كلما كان البناء النفسي عالياً والعكس صحيح.

فهذه العلاقة أمر طبيعي، فالمرهق الفلسطيني صاحب شخصية قوية وثقة عالية بنفسه ومعتد بذاته ويأبى الذل والهوان أي أنه شخص مؤكد، فالشخص التوكيدي حسب تعريف فرج (14 - 378) * يتمتع بشخصية قوية وثقة عالية بالنفس، فهو قادر على الجهر بالحق وعدم الإذعان للمطالب غير المقبولة والاعتداد بالذات، وقد استمد قوته وشجاعته من القرآن الكريم والسنة النبوية، فهي تمده بالطاقة الروحية، فإن من أهم الحاجات النفسية للمراهق كما بينتها دراسة المفدى (1994) هي الطمأنينة الروحية، فالإنسان المسلم حقاً هو الإنسان القوى والشجاع، هو الذي يتمتع بشخصية قوية لا تهاب الموت في سبيل الله، وهذا ما نلاحظه واضحاً عند الطفل الفلسطيني، فهو يواجه جنود الاحتلال وجهاً لوجه بل وفي كثير من الأحيان يدخلون إليهم في عقر دارهم لتنفيذ عملية استشهادية وتسفر عن قتل العديد من جنود الاحتلال والشواهد على ذلك كثيرة، هذه الشخصية القوية والروح الإيمانية العالية هي التي تدفعه إلي رفض الذل والممارسات الإسرائيلية، فالإنسان التوكيدي قادر على الدفاع عن النفس والتعبير عن الحقوق الشخصية والتعبير بحرية عن المشاعر والانفعالات التي من الضروري التعبير عنها حتى لا يعانى من الكبت والقهر والقلق.

نتائج الفرض الثاني

ينص الفرض: لا توجد علاقة دالة إحصائية عند مستوي دلالة (0.05) بين الدرجة الكلية للبعد الأول للبناء النفسي والدرجة الكلية للتوكيدية لدي أفراد عينة الدراسة.

وللتحقق من صحة الفرض تم إجراء معامل ارتباط بيرسون Person Correlation وقد بلغ معامل الارتباط (**0.34) وهذا يشير إلي وجود علاقة دالة إحصائية بين الدرجة الكلية للبعد الأول للبناء النفسي والدرجة الكلية للتوكيدية، مما يعني رفض الفرض الصفري وبذلك يمكن القول من انه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة (0.01).

نستنتج من ذلك أن العلاقة بين المتغيرين علاقة طردية منخفضة بين الدرجة الكلية للبعد الأول للبناء النفسي والدرجة الكلية للتوكيدية.

نتائج الفرض الثالث

ينص الفرض: لا توجد علاقة دالة إحصائياً عند مستوي دلالة (0.05) بين الدرجة الكلية للبعد الثاني للبناء النفسي والدرجة الكلية للتوكيدية لدي أفراد عينة الدراسة. وللتحقق من صحة الفرض تم إجراء معامل ارتباط بيرسون Person Correlation وقد بلغ معامل الارتباط (0.43^{**}) وهذا يشير إلي وجود علاقة دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية للبعد الثاني للبناء النفسي والدرجة الكلية للتوكيدية، مما يعني رفض الفرض الصفري وبذلك يمكن القول من انه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة (0.01). نستنتج من ذلك أن العلاقة بين المتغيرين علاقة طردية بين الدرجة الكلية للبعد الثاني للبناء النفسي والدرجة الكلية للتوكيدية.

نتائج الفرض الرابع

ينص الفرض: لا توجد علاقة دالة إحصائياً عند مستوي دلالة (0.05) بين الدرجة الكلية للبعد الثالث للبناء النفسي والدرجة الكلية للتوكيدية لدي أفراد عينة الدراسة. وللتحقق من صحة الفرض تم إجراء معامل ارتباط بيرسون Person Correlation وقد بلغ معامل الارتباط (0.44^{**}) وهذا يشير إلي وجود علاقة دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية للبعد الثالث للبناء النفسي والدرجة الكلية للتوكيدية، مما يعني رفض الفرض الصفري وبذلك يمكن القول من انه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة (0.01). نستنتج من ذلك أن العلاقة بين المتغيرين علاقة طردية بين الدرجة الكلية للبعد الثالث للبناء النفسي والدرجة الكلية للتوكيدية.

نتائج الفرض الخامس

ينص الفرض: لا توجد علاقة دالة إحصائياً عند مستوي دلالة (0.05) بين الدرجة الكلية للبعد الرابع للبناء النفسي والدرجة الكلية للتوكيدية لدي أفراد عينة الدراسة. وللتحقق من صحة الفرض تم إجراء معامل ارتباط بيرسون Person Correlation وقد بلغ معامل الارتباط (0.36^{**}) وهذا يشير إلي وجود علاقة دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية للبعد الرابع للبناء النفسي والدرجة الكلية للتوكيدية، مما يعني رفض الفرض الصفري وبذلك يمكن القول من انه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة (0.01).

نستنتج من ذلك أن العلاقة بين المتغيرين علاقة طردية بين الدرجة الكلية للبعد الرابع للبناء النفسي والدرجة الكلية للتوكيدية.

نتائج الفرض السادس

ينص الفرض: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة (0,05) في الدرجة الكلية للبناء النفسي تعزي لمتغير الجنس لدي أفراد عينة الدراسة. وللتحقق من صحة الفرض تم إجراء اختبار T-Test كما هو مبين بالجدول التالي:

جدول رقم (٦) نتيجة اختبار T-Test للدرجة الكلية للبناء النفسي تبعاً لمتغير الجنس

فئات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوي الدلالة
ذكر	١٠٢	١٠١.٨٤	١٦.٠٣	0.420	٢٢٩	غير دال إحصائياً
أنثى	١٢٩	١٠١.٠٠	١٤.٣٩			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة (0.420) أصغر من قيمة (ت) الجدولية (1.96) وذلك عند مستوي دلالة (0.05) وبالتالي نقبل الفرض الصفري ($t=0.42, df=229, p=0.304$)، وهذا يشير إلي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للبناء النفسي تعزي لمتغير الجنس لدى أفراد عينة الدراسة.

نتائج الفرض السابع

ينص الفرض: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة (0,05) في الدرجة الكلية للبناء النفسي تعزي لمتغير العمر لدي أفراد عينة الدراسة. وللتحقق من صحة الفرض تم إجراء اختبار T-Test كما هو مبين بالجدول التالي:

جدول رقم (٧) نتيجة اختبار T-Test للدرجة الكلية للبناء النفسي تبعاً لمتغير العمر

فئات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوي الدلالة
١٤-١٢	٣١	١٠١.٤٥	٢١.٢٥	0.031	٢٢٩	غير دال إحصائياً
١٧-١٥	٢٠٠	١٠١.٣٦	١٣.٩٩			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة (0.031) أصغر من قيمة (ت) الجدولية (1.96) وذلك عند مستوي دلالة (0.05) وبالتالي نقبل الفرض الصفري ($t=0.031, df=229, p=0.007$)، وهذا يشير إلي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للبناء النفسي تعزي لمتغير العمر لدى أفراد عينة الدراسة.

نتائج الفرض الثامن

ينص الفرض: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة (0,05) في الدرجة الكلية للتوكيدية تعزي لمتغير الجنس لدي أفراد عينة الدراسة. وللتحقق من صحة الفرض تم إجراء اختبار T-Test كما هو مبين بالجدول التالي:

جدول رقم (٨) نتيجة اختبار T-Test للدرجة الكلية للتوكيدية تبعا لمتغير الجنس

فئات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوي الدلالة
ذكر	١٠٦	٨٣.٥٤	١٢.٧٠	١.٥١٦	٢٤١	غير دل إحصائيا
أنثي	١٣٧	٨١.٠٦	١٢.٥٣			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة (1.516) أصغر من قيمة (ت) الجدولية (1.96) وذلك عند مستوي دلالة (0.05) وبالتالي نقبل الفرض الصفري ($t=1.516, df=241, p=0.689$)، وهذا يشير إلي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للتوكيدية تعزي لمتغير الجنس لدى أفراد عينة الدراسة.

نتائج الفرض التاسع

ينص الفرض: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة (0,05) في الدرجة الكلية للتوكيدية تعزي لمتغير العمر لدي أفراد عينة الدراسة. وللتحقق من صحة الفرض تم إجراء اختبار T-Test كما هو مبين بالجدول التالي:

جدول رقم (٩) نتيجة اختبار T-Test للدرجة الكلية للتوكيدية تبعا لمتغير العمر

فئات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوي الدلالة
١٤-١٢	٣٢	٨٢.٨٤	١٧.٠٨	0.335	٢٤١	غير دال إحصائيا
١٧-١٥	٢١١	٨٢.٠٤	١١.٨٧			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة (0.335) أصغر من قيمة (ت) الجدولية (١.٩٦) وذلك عند مستوى دلالة (0.05) وبالتالي نقبل الفرض الصفري (t=0.335,df=241,p=0.130)، وهذا يشير إلي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للتوكيدية تعزي لمتغير العمر لدى أفراد عينة الدراسة.

* تفسير عام لنتائج الدراسة:

مما سبق يتضح أن هناك علاقة بين البناء النفسي والتوكيدية، حيث أن مستوي التوكيدية عند المراهق الفلسطيني أعلى من درجة البناء النفسي، وهذا أمر يدل علي قوة شخصيته، وعزمه وإصراره علي المشاركة وبشكل كبير في تحرير هذه الأرض والدفاع عن مقدساتها، والتضحية بالنفس في سبيل ذلك، حتى لو كان علي حساب نفسيته، بدليل ارتفاع نسبة الارتباط بين التوكيدية والبعد المعرفي من البناء النفسي، حيث بلغت درجة الارتباط بينهما (0.44)، ومعني ذلك بأنه شخص قادر علي اتخاذ القرار، والقدر الكبير من الإبداع ويتضح ذلك من خلال تطوير وسائل الدفاع والمقاومة، القدرة علي التعبير عن آرائه وأفكاره، فقد قرر هذا الطفل وبدون تراجع أو أخذ موافقة حتى من والديه بحمل لواء الجهاد والمقاومة لحماية هذه الأرض ومقدساتها، ثم يأتي بعد ذلك البعد النفسي حيث بلغ معامل الارتباط بينهما (0.43)، وذلك لأن الخصائص النفسية التي يتمتع بها الطفل الفلسطيني إنما هي نتاج تنشئة اجتماعية وخبرات سابقة وسمات وخصائص شخصية تميزه عن غيره وبناءً نفسياً منفرداً، جعلت منه شخصية فريدة من نوعها جعلته ينتفض المرة تلو الأخرى وفي كل مرة تكون أقوى من سابقتها، حتى أصبحت الانتفاضة بذلك جزءاً هاماً وحيوياً من حياته، فأصبحت الانتفاضة علاج نفسي يتخلص فيها الطفل الفلسطيني من القهر والذل أي أصبحت عملية تقريغ انفعالي، فهم يواجهوا الحديد بالحديد، إنه طفل لا يخاف ولا يفلق ولا يرتبك، وشجاعته فائقة وإرادته قوية وصموده عظيم ومعنوياته عالية، ولا يعتمد في توازنه النفسي والفكري والجسمي (كلياً) على مشاعر

الآخرين (الكبار) أو على مزاجهم أو تهديداتهم أو ضغوطهم، هذه هي الاستجابة التوكيدية هي التي تؤدي إلى التخفيف من الخوف والقلق (18- 15)*.

ويفسر الباحثان عدم وجود فروق في التوكيدية والبناء النفسي تعزي لمتغير الجنس والنوع، إنها نفس البيئة والمجتمع والظروف السياسية والاجتماعية، وكذلك نفس المرحلة العمرية، هذه المرحلة التي من أهم خصائصها الجانب الانفعالي، فتلتهب مشاعرهم عندما يشاهدون الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة علي شعبهم فيحملون لواء المقاومة ذكوراً وإناثاً، وهذا نراه واضحاً علي ارض الواقع، فيشعرون بأنهم جزء من هذا المجتمع يتألمون لألمهم ويفرحون لفرحهم، فحق عليهم التضحية بأنفسهم من اجل شعبهم، فهم كالشمعة التي تحترق لتضيء للآخرين طريقهم.

من خلال العرض السابق توصي الدراسة بما يلي:

يوصي الباحثان

-مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية برعاية هؤلاء الأطفال ومساندتهم وتوجيه طاقاتهم وميولهم توجيهاً دينياً.

-إجراء دراسات أخرى مماثلة على جميع المراحل العمرية وتكون شاملة لمحافظة الضفة الغربية وقطاع غزة.

-المؤسسة الاجتماعية الأولى في حياة الفرد ألا وهي الأسرة بالاهتمام بتربية الفرد وتعليمه تعاليم دينه منذ طفولته ليكون قادراً على مواجهه مواقف الحياة بقوة وحزم.

-العمل على توفير المزيد من الاهتمام والرعاية النفسية والاجتماعية للمراهقين في المدرسة من خلال تنمية عامل الثقة بالنفس والإيجابية في التعامل عند الطالب.

-توجيه طاقات وقدرات وميول وهوايات المراهقين العقلية والانفعالية والاجتماعية والحركية، واستثمارها في تنمية دعائم المجتمع.

-زيادة الثقة بالنفس لدى الأبناء منذ الصغر بإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم حتى يتمكنوا من مواجهه مواقف الحياة.

المراجع العربية والأجنبية

- ١- أبو اسحق، سامي عوض. (١٩٩١ م). العوامل النفسية التي تكمن وراء إيجابية المراهقين الفلسطينيين. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية: جامعة الزقازيق.
- ٢- أبو الخير، محمد. (٢٠٠٣). العنف الإسرائيلي وأثره علي الجوانب النفسية والاجتماعية والتربوية للطفل الفلسطيني من وجهه نظر أولياء الأمور. المركز الفلسطيني للديمقراطية، ١-٢٢.
- ٣- أبو سمرة، يوسف. (١٩٨٩ م). بعد سنة من الانتفاضة في الأراضي المحتلة دراسة في الآثار النفسية والاجتماعية للانتفاضة داخل المجتمعين الفلسطيني والإسرائيلي. الأسوار للأبحاث الفكرية والوطنية، ع (٥)، ٤ - ٢٠.
- ٤- أبو علام، رجاء محمود. (١٩٩٨ م). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. (الطبعة الأولى). دار النشر للجامعات.
- ٥- أبو هين، فضل. (٢٠٠١ م). تدافع الأطفال نحو الاستشهاد وعلاقته ببعض المتغيرات. غزة: جامعة الأقصى.
- ٦- الحلو، غسان و عساف، عبد. (١٩٩٥ م). أثر الانتفاضة على الحالة النفسية لطلبة الصف الثالث الثانوي وانعكاسها على الوضع الدراسي العام في الضفة الغربية. التقويم والقياس النفسي والتربوي، ع (٥)، ٥٣ - ٧١، غزة: فلسطين.
- ٧- الفرماوى، حمدي. (١٩٩٦ م). البناء النفسي في الإنسان. القاهرة: زهراء الشرق.
- ٨- المفدى، عبد الرحمن. (١٩٩٤ م). الحاجات النفسية للشباب في المرحلتين المتوسطة والثانوية. دراسات تربوية، مج (٩)، ج (٦٣)، ١٤٤ - ١٦٥.
- ٩- سيد، خالد. (١٩٨٩). دراسة دينامية لبعض أبعاد البناء النفسي لدي أبناء الصم والبكم. مجلة علم النفس، السنة الرابعة، ع(١٦)، الهيئة العامة للكتاب.
- ١٠- شتات، سها. (٢٠٠٠). البناء النفسي لشخصية الطفل اليتيم. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية: الجامعة الإسلامية- غزة: فلسطين.
- ١١- عبيدات، أحمد. (١٩٨٨ م). القياس والتقويم التربوي. غزة: اللجنة الإعلامية في الجامعة الإسلامية.
- ١٢- عيسوى، عبد الرحمن. (٢٠٠٢). سيكولوجية الشخصية. الإسكندرية: دار المعارف.
- ١٣- غريب، عبد الفتاح غريب. (١٩٩٥ م). مقياس توكيد الذات. مجلة التربية، ع (٤٨)، ٥٣ - ٦٩.

١٤- فرج، طريف شوقي. (١٩٩٨م). **توكيد الذات-مدخل لتنمية الكفاءة الشخصية**. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

١٥- فرج، طريف شوقي. (١٩٩٣م). **محددات السلوك التوكيدي-دراسة لحجم ووجهه الآثار**. مجلة علم النفس، ع (٢٥)، ٥٤-٧١.

١٦- مركز الميزان لحقوق الإنسان. (٢٠٠١م). **تقرير حول عام من الانتهاكات والجرائم التي ارتكبتها الاحتلال الإسرائيلي بحق السكان المدنيين وممتلكاتهم في الفترة ٢٨/٩/٢٠٠٠ - ٢٩/٩/٢٠٠١**. غزة: مخيم جباليا.

١٧- مركز فنون الطفل الفلسطيني. (٢٠٠٠م). **أطفال فلسطين يتأرون وينتصرون لأنفسهم**. [www. Info pop. Com. 5/11/2000](http://www.info-pop.com)

١٨- منشار، كريمان. (١٩٩٠م). **دراسة علاقة مستوى التوكيدية ومستوى التوافق الانفعالي على التحصيل الدراسي**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية: جامعة الزقازيق.

19-Gharieb, & Gharieb, (1992): The Relationship Between Assertiveness And Anxiety In Emirates (Male/ Female) Sample. **Educational Journal Of college**, 30 (3),3-4.

20-Mandour, M., & Hourani, I., (1989). Effects of the uprising on the psychosocial development of Palestinian children in the occupied territories. **Community Health**, 14 (3), 42-51.

21-Quta, S., & Punamaki, L., & Sarraj, E., (1995). The relations between traumatic experiences, activity, & cognitive & emotional responses among Palestinian children. **International Journal Of Psychology**, 30 (3), 289-304.

22-Quta, S., & Sarraj, E., (1994). Palestinian children under curfew. **Psychological Studies**, Vol. (4), No (1), 1-12.

23-Quta, S., & Sarraj, E., (1991). **Level of anxiety in Gaza-Strip before and after the intifada**. Unpublshed Study, G.C.M.H.P., Gaza, Palestine.

24-Thabet, A., & Vostanis, P., (2000). Child mental health problems in Arab children. **International Journal of Social Psychiatry**, Vol. (46), No (4), 266-280.

25-Thabet, A., & Abed, Y., (2000). **The effect of trauma on Palestinian women & their children mental health.** Gaza Community Mental Health Program Palestine, Gaza.

ملحق (١)

البناء النفسي للطفل

العمر:..... الجنس:..... مكان السكن:.....

تعليمات:

... فيما يلي مجموعة من العبارات التي تشعر بها في أوقات متفاوتة، والمطلوب منك الإجابة عليها بصراحة ووضوح وذلك بوضع علامة (/) في الفئة الموجودة أمام العبارة التي تناسبك

م	العبارة	دائماً	كثيراً	أحياناً	قليلاً	نادراً
١	أشعر بدقات قلبي سريعة					
٢	اشعر بصداع في رأسي					
٣	اشعر بفقدان الشهية للطعام					
٤	اشعر بتناقص ملحوظ في وزني					

٥	أجد صعوبة عند النوم				
٦	اشعر بالألم في جميع أجزاء جسمي				
٧	اشعر بالدوخة والإغماء				
٨	أعاني من الضعف العام				
٩	اشعر بالإجهاد بسرعة عند بذل أي مجهود				
١٠	اغضب وأتوتر بسرعة لا تفه الأسباب				
١١	اشعر بالأرباك عندما يطلب مني الحديث في موقف عام				
١٢	أخاف من الأصوات المرتفعة				
١٣	أخاف من الأماكن المظلمة				
١٤	اشعر بالحزن الشديد في جميع الأوقات				
١٥	لا أخاف من الفشل في الحياة				
١٦	اشعر بالمسؤولية تجاه وطني وديني				
١٧	أشعر بالخوف عندما أسمع صوت الطائرات المروحية تحلق فوق مناطقنا				
١٨	اشعر بالأمن والراحة لأنني أحافظ علي جميع الصلوات				
١٩	انسحب من المواقف المحرجة				
٢٠	اشعر بأنني كثير النسيان				
٢١	اسرح كثيراً أثناء تأديتي لواجباتي				
٢٢	اشعر بعدم القدرة علي التعبير				
٢٣	اسعي دائماً للحصول علي المعرفة				
٢٤	أدرك تماماً ما يجري حولي من أحداث				
٢٥	اشعر بالاندماج مع الخبرة التي تتطلب التحدي				
٢٦	اشعر بدافعية شديدة للتعلم				
٢٧	اسعي لاستباق الخيرات وتثبيت النفس				
٢٨	أميل إلي خفض الصوت والحديث بهدوء				
٢٩	اسعي دائماً للاحتفاظ بالسكينة والوقار				
٣٠	أحب أن اجلس بمفردي				

٣١	أتوتر بسرعة عندما أتحدث مع الآخرين				
٣٢	لا أشارك زملائي في اللعب				
٣٣	أشارك في جميع الفعاليات التي تحدث في منطقتنا				
٣٤	اسعي دائما للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر				

ملحق (٢)

المهارات التوكيدية

العمر:..... مكان السكن:..... الجنس:.....

تعليمات:

..فيما يلي مجموعة من العبارات التي تصدر عنك في المواقف المختلفة وتتعامل فيها مع الآخرين، والمطلوب منك تحديد معدل حدوث كل سلوك من تلك السلوكيات وذلك بوضع علامة (/) في الفئة الموجودة أمام العبارة التي تناسبك.

م	العبارة	دائماً	كثيراً	أحياناً	قليلاً	نادراً
١	تشعر بالارتباك حين تخاطب شخصاً مهماً					
٢	تطلب من صديقك تعديل بعض جوانب سلوكه التي يستاء منها الآخرين					
٣	تبدي إعجابك بزي يرتديه أحد زملائك					

٤	تقوم بشراء سلعة خجلاً من أدب البائع في التعامل معك
٥	حين تسمع من متحدث أمامك بيانات خاطئة تقوم بتصحيحها له
٦	تلوم صديقك حين يفشي سراً ائتمنته عليه
٧	تستجيب لصديق يحاول فرض رأيه عليك وأنت تشتري شيئاً ما
٨	تحتفظ بأعصابك هادئة في المواقف المثيرة للتوتر
٩	حين تتحدث إلي شخص وتجدّه غير مهتم بحديثك لا تتردد في إنهاء المحادثة
١٠	يسهل عليك إخبار أحد أصدقائك بخطأ ارتكبه في حقك
١١	حين يعجبك حديث أو فكرة لزميل لك فانك تعبر له عن إعجابك به
١٢	تعاتب أحد أفراد أسرته لقيامه بالإطلاع علي أوراقك الخاصة بك دون علمك
١٣	تبدي غضبك لزميل يريد سلب أحد حقوقك
١٤	تعنذر علناً لزميل لك عن خطأ ارتكبه في حقه
١٥	ترد علي زميلك عندما يوجه لك سؤالاً شخصياً أن هذا الموضوع خاص بك
١٦	حين تصافح شخصاً مهماً لا تستطيع التركيز علي عينيّه
١٧	تعنذر لصديقك حين يكلفك بخدمة لا يمكنك القيام بها
١٨	تدافع عن وجهه نظر تري أنها صحيحة حين ينتقدها أستاذك
١٩	يسهل عليك أن تخبر صديقك بمكانته الخاصة لديك
٢٠	ليس بإمكانك إبلاغ شخص يتحدث بطريقة ودية بعدم اتفاقك معه فيما يقول
٢١	حين تري من زميلك ما يغضبك تكتم في نفسك
٢٢	عندما ينسب لك عمل جيد لم تفعله تبادر بتصحيحه وتنسب الحق لأهله
٢٣	تبدأ حديثاً مع شخص تقابله لأول مرة بسهولة
٢٤	تتأقش قريباً أكبر منك سناً فيما يوجهه إليك من انتقادات
٢٥	تطلب من المدرس أن يرفع صوته قليلاً حتى تستطيع سماعه بوضوح